

الأغاني

ابن سلام الجمحي قال حدثني أبو الغراف قال .

استنشد عثمان فأنشده قصيدة فيها وصف للأسد .

كان أبو زبيد الطائي من زوار الملوك وخاصة ملوك العجم وكان عالما بسيرهم وكان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يقربه على ذلك ويدني مجلسه وكان نصرانيا فحضر ذات يوم عثمان وعنده المهاجرون والأنصار فتذاكروا مآثر العرب وأشعارها قال فالتفت عثمان إلى أبي زبيد وقال يا أبا تبع المسيح أسمعنا بعض قولك فقد أنبئت أنك تجيد فأنشده قصيدته التي يقول فيها .

(مَن مَّبْلَغٌ قَوْمَنَا النَّائِينَ إِذْ شَحَطُوا ... أَنَّ الْفُؤَادَ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ قُورَعٌ)

.

ووصف فيها الأسد فقال عثمان رضي الله تعالى عنه تالله تفتأ تذكر الأسد ما حيت والله إني لأحسبك جباناً هذان قال كلا يا أمير المؤمنين ولكني رأيت منه منظراً وشهدت منه مشهداً لا يبرح ذكره يتجدد ويتردد في قلبي ومعدور أنا يا أمير المؤمنين غير ملوم فقال له عثمان حسنة وشارة هيئة ذوي العرب قبائل أفناء من أشراف صيابة في خرجت قال ذلك كان وأنا B ه ترتمي بنا المهاري بأكسائها ونحن نريد الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الشام فاخروط بنا السير في حمارة